

جامعة سطيف 2/ كلية الآداب واللغات	قسم اللغة والأدب العربي السنة الثالثة دراسات أدبية
السداسي الخامس السنة الجامعية 2023/2022	مقياس جماليات السرد العربي القديم

## المحاضرة السابعة: السرد الفلسفي

الفئة المستهدفة: السنة الثالثة دراسات أدبية

عناصر المحاضرة:

- مفهوم السرد الفلسفي
- بين الفلسفة والأدب
- أنواع السرد الفلسفي في التراث العربي
- خصائص السرد الفلسفي

### 1. مفهوم السرد الفلسفي:

هو السرد الذي اختص به أهل المعارف الفلسفية بالبحث في الكليات والجوهر، انطلاقاً من مقولات فلسفية تعتمد أغلبها على آراء أصحابها.

وقد ظهر السرد الفلسفي عند العرب في التراث حينما اتخذت الفلسفة مكانتها من الفكر العربي لا سيما الفلسفة الاستشراقية.

### 2. بين الفلسفة والأدب:

تعد الفلسفة نمطاً معرفياً ظهر عند العرب بصورة خلافية، حيث تعد الفرق الكلامية البذرة الأولى للتيار الفلسفي عند العرب المسلمين، وذلك عن طريق البحث عن الحقيقة بالاعتماد على الأساليب البلاغية واللغوية والمنطقية المستمدة من القرآن والسنة، لمواجهة المشككين في الإسلام، ليسهم الفكر اليوناني في تقديم طرائق جديدة

للتفكير، إذ كان من بين الفلاسفة المسلمين من حاول التوفيق بين الدين الإسلامي والفلسفة، كالكندي، والفرابي. وهناك من حاول الفصل بين الفلسفة والدين كالساجستاني الذي يرى أن الدين أساسه الوحي والفلسفة أساسها العقل، ليظهر تمثل الفلسفة في التراث العربي على يد ابن رشد في القرن التاسع للهجرة.

### 3. أنواع السرد الفلسفي في التراث العربي

وقد جاء في السرد العربي القديم نصوصا زوجت بين السرد والفلسفة حيث تمثلت آراءها وأفكارها، وقد كانت على نوعين: أدب المجالس والقصة.

#### أدب المجالس:

يعد المجلس " الفضاء أو المجال المتميز للتواصل الكلامي في الثقافة العربية القديمة، إنه الفضاء الخاص بالإنتاج والتلقي " أما أدب المجلس فهو نوع ظهر في الأدب العربي، بوصفه نصوصا ترتبط بمجلس معين قد يكون خاصا كمجلس السلطان أو عاما كمجلس الرعية، ولأدب المجالس شروط لا بد من توفرها هي أن يقوم على مفهوم الحكاية والخبر لذلك فإنه يتكون سواء " ليليا كان أو نهاريا، خاصا أو عاما، علنيا أو سريا من ثلاثة مكونات أساسية هي: المتكلم والسامع والكلام "

يعد كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي حصيلة مجلس من مجالس السلطة، حيث كان التوحيدي مسامرا للوزير ابن سعدان، على مدار سبع وثلاثين ليلة، وهي ليالي " تقوم على الحكاية والخبر، حيث يسند فيه الموضوع إلى جهة معرفية تستحضر العلوم والمعارف والأخبار، في مجالات عديدة، لتشكل فعلا حكايا قابلا للسرد، إذ إنها نتاج معرفي يخلق بفعل الحوار الثقافي بين الطرفين (السلطان ومحاوره) وهو ما ينتج علاقة تفاعلية بينهما إذ يجد المتلقي نفسه أمام فعلين كلاميين لكل واحد منهما طبيعته الخاصة التي تساهم في جعل الكلام المنتج داخل المجلس وليد تفاعلها "

#### القصة:

وهي النمط الآخر للسرد الفلسفي في التراث العربي، حيث شكلت قصة حي بن يقظان لابن الطفيل نصا سرديا فلسفيا بامتياز، حمله صاحبه خلاصة فلسفته الإشراقية، حيث " رمى ابن طفيل من ورائها إلى بيان

الاتفاق بين الدين والفلسفة وهو موضوع شغل أذهان مفكري المسلمين كثيرا" فإسناد الحكيم إلى السلف الصالح والجمهور، ... وذلك لمحاولة البحث في جوهر المعرفة وحقيقة الوجود بين العقل والنقل، وكيف يمكن أن يكون العقل (حي) وسيلة للإدراك والوصول إلى الحقائق.

#### 4. خصائص السرد الفلسفي:

- توظيف مفاهيم علمية فلسفية كالروح الحقيقية النفس
- تقريب المعنى بضرب الأمثال
- التوليد السقراطي أي الانتقال من البسيط إلى المركب ومن المعنى العام ثم الشرح والتفصيل
- الاستفهام والجدل لتحليل وطرح التساؤلات لإعمال الفكر
- الحجاج البرهاني
- مركزية العقل في مقابل النقل
- السرد وسيلة لعرض البراهين والتحليل والشرح وعرض الآراء
- الحكاية الإطارية في الإمتاع والمؤانسة والإسناد في قصة حي بن يقظان.